Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجديدية التي أثارت صراعا ، والحركات التي لم تثره سواء أكان ذلك في العصر العباسي أم في العصر الحاضر .

ووقف الفصل الثالث عند « حجج فريقي الصراع » فدرس ما يدور على ألسنة انصار القديم وانصار الجديد من حجج يحاولون بها تسويغ مواقفهم في هذا الصدد أو ذاك . واذ رأى هذا الفصل ان حجج الفريقين مرتبطه بطبيعة العصر ، مما يجعلها تختلف من عصر الى اخر شيئا ما ، ورأى ان مصادرنا لم تتوفر توفرا كافيا على دقائق الصراع في العصر العباسي فتنقل حججه ، سمح لنفسه ان يخرج قليلا عن منهج الفصول الاخرى فيأخذ من حجج المجددين والقدامى في العصر الحاضر هاديا على حججهما في العصر العباسي ، وان ينص لدى ذكر هذه الحجة او تلك ، في الهوامش ، على ما يناظرها في العصر العباسي ان وجد هذا النظير . وهو يحسب ان ذلك من طبيعة الاشياء لانه لا يستطيع ان يدرس ظاهرة لم تتوفر مادتها بما فيه الكفاية .

واذ كانت هذه الحجج في الغالب آراء سريعة يقصد منا تثبيت هذا الموقف او ذاك ، فقد عني البحث ان يتحرى الوقفات الطويلة لدى الفريقين ، وهي وقفات يراجع بها كل فريق نفسه ، وهو بعيد عن جو الصراع ، فيما يبدو له مرة ، وقريب منه مرة اخرى ، ولكنه على الحالين هادىء . فدرس تلك الوقفات في الفصل الرابع الذي أسماه « مظاهر الصراع » لان الهدوء مما يبعث الفريقين على تمويه مقاصدهم ، ويبعدهم عن الحدة التي تفضح نواياهم .

أما الفصل الخامس ، فقد درس الوسائل التي يتشبث بها كلا الفريقين في اثبات الحق الى جانبه وفي نفيه عن خصمه ، ولما كانت هذه الوسائل وما تستصحبه من سلوك بعيدة عن الفن ، والحوار الادبي ، ولما كانت تظهر في حدة الصراع مما يطبعها بطابع جاد بعيد عن الموضوعية ، فقد كانت تسميته